

فلا يبعد ان يهبوا لاسترجاع ملكهم وفي ذلك القضاء على السيادة التركية في آسيا
وهناك أدلة أخرى عديدة على ان الاتراك يسعون بكل جهدهم للقضاء على أمة شريفة
كالأمة العربية ومحو أثرها من عالم الوجود ولكن الخلفاء يدافعون عن مبدأ القومية ويؤيدونه
وهم لا يسعون ببناء أمة كريمة تريد البقاء ولا سيما إذا كانت أمة أخرى طاغية تريد سحقها
وذلك ما يجعل مبول الخلفاء عربية محضة وهو أمر لا يرتاب فيه أحد من المسلمين المتمتدين
بالعيش في ظل انكسار وفرنسا. فالخلفاء أنصار العرب وهم يسعون لتأييدهم لأنهم اصحاب
الدين الاسلامي الخفيف ومنهم النبي الاعظم (صلى الله عليه وسلم) وفوق ذلك كله فان
هناك صلة قرابة قوية بين العرب والمسلمين التابعين لحكومة فرنسا في شمال افريقيا. اهـ

باب المراسلة والمناظرة

﴿ تأثير الصحافة في أخلاق الأمة ﴾

سيدي الاستاذ صاحب (المنار)

بمناسبة مقالكم المبرج عن حال المسلمين الاجتماعية ومكان الاغنياء وسائر
الطبقات منها ربما جازي أن أتعرض بكلمة وجيزة لمسألة حيوية مرتبطة بهذا الموضوع
وهي تأثير الصحافة في أخلاق الأمة .

بديهي ان الصحافة من الموازين التي تقاس بها درجة الرقي في شعب من
الشعوب، كما أنها إحدى المكيفات له وأحد عوامل الاصلاح اذا قبض على زمامها
من لهم خبرة به . ليس من الصعب على الإنسان اذا فحص حالة الجرائد في قطر
من الاقطار أن يقرر حكماً تقررياً عن مبالغ نهضة أهل ذلك القطر وشكل مزاجهم،
كذلك ليس من الصعب التنبؤ بمستقبل الحركة الفكرية في أمة ما استنتاجاً من
مشرب صحافتها التي هي أشبه بمرب ومهذب لها. والدارس لحال الصحافة في وادي
النيل لا يتيسر له التفاؤل الحسن عن تقدمنا في الآداب والاخلاق .

عودت الصحافة المصرية الرأي العام على قبول المدح يُزف لمستحقه ولا يبر مستحقه
بغير حساب ، وعودت الجمهور على أن لا يعمل عملاً بغير جزاء مادي أو غير مادي
أقله المدح سطوراً لا تعد ، فأصبحنا وليس بيننا من يعرف مبدأ التضحية وبمبل به

الاشواذ شقوا بسمو أخلاقهم وضاعت أتعابهم ومجهوداتهم النبيلة. وصار لا يعرف لاحسان إلا الأقلية الضئيلة الصالحة، ومن عداها من المتظاهرين بالبر فمناقون تضطرهم إلى ذلك الرهبة من الرؤساء والحكام أو متاحرون يرغبون في الاعلان عن أنفسهم بما يفتقونه. وليس من الغريب بعد هذا إذا أصبحت جميع مشروعاتنا الخيرية عرضة للفشل، كما أنه ليس من المدهشات أن يتصدى بعض الناس لتقيام بعمل خيري دون أن يكون لهم في الواقع غيرة عليه بل كل قصدهم لاعلان عن أنفسهم سواء نجح العمل أم لم ينجح. ويتبع كل هذا بطبيعة الحال اساءة الظن من بعضنا ببعض، وتمسنا في أعمالنا، وتسايقنا إلى شهرة كاذبة وغرور باطل، وإغراق أخلاق الأمة ومصالحها في هذا التيار. لم يقتصر كرم الصحافة بالاطراء المتناهي على الممد والاعيان بل شمل أيضا رجال مهنة الطب الشريفة وخطت الشخصيات فيه بالعموميات فأصبحت أنهار الصحف مزدانة يوميا بالاعلانات الفخمة عن الأطباء مما يندى له جبين الحر، ومما ضر سمعة هذه المهنة الجليلة في القطر المصري. وبعد هذا وذلك تشكو الصحف من المساجرين بالطب من أهله ومن غير أهله. فكم قرأت من أوصاف المدح لأطبائنا ما لا يقال مثله لأوزلر أو روستون أو أرخ أو كاراس أو لين أو أوجل أو غيرهم من فطاحل علماء الأطباء بأوروبا! وأتذكر أني زرت وطني منذ ثلاث سنوات وكنت لا أزال حينئذ طالب علم فكنت عني وقتئذ إحدى الصحف العربية الكبرى بالقاهرة مالا يجوز أن يكتب إلا عن ذي منزلة علمية كبيرة! واضطرت على كره مني أن أحرر كتاب عتاب شديد المهجة إلى صديقي المحرر..... ولا تزال الصحف تعود طلبة العلم الناشئين حسب الظهور الضار والاميا الطلبة في أوروبا، والتي مع اعترافي بأن منابض الحاصلين على شهادات علمية عالية جليلة المترلة وهم قليلون، وأن منا بعض المتفوقين على أقرانهم الأوروبيين في امتحانات المسابقة للجوائز العلمية وشهادات الشرف وهم أقل وأندر،—أرى أن كل هذا لا يميز للصحف أن تبالغ في فوز قاتر وتنتهه بأكبر النعوت التي لا تناسب مركزه لأن هذا مزر بكرامتها وكرامة المبدوح ومؤد إلى فساد أخلاق الناشئة

فهذه يا سيدي الأستاذ علة من علل اجتماعية كثيرة سببها الصحافة بهاؤها

بدل أن تقضي عليها وعلى أمثالها بالموعظة الطسنة والقذوة الصالحة، وأدت الى الكثير من تشكو ويشكونه الفيورون المصلحون الذين لانعرف أقدارهم الا متى حرمانا من مساعيتهم فنقدم برهة على التفر يطحين لا ينفع الندم، ثم نستمر في ضاللتنا، ومعظم الصحف تجريد في ذلك حرصا على مودتنا لها، بدل أن تزجرنا وترشدنا بحيا في نفعنا. فحبذا لو وجهتم عنايتكم بالاصلاح شطر صفاتكم الافضل مرة قبل أن يستفحل الداء فقد أشرفنا على عهد لا يكاد يستطيع شريف النفس أن يضمن النجاح لعمله بعقله وجدده في هذه الفوضى ما لم يقرن ذلك بالاعلان عن نفسه والسمسرة في هذا السبيل . واذا كان أحد أسباب هذا المصاب الجهل وضه - الاخلاق قثاني الاسباب هو انحطاط الصحافة

نادي مستشفى سانت جورج بلندن احمد زكي ابو شادي (طيب)

[المنار] أحسن الكاتب وأصاب ، ولا رجاء في ارجاع الصحف بالنقد الى مجحة الصواب، لان أكثر اصحابها لا يقصدون الاصلاح، وجميعهم يقصدون الكسب والجاه، والذين يميلون الى الاصلاح منهم يتحرون في كلامهم ما لا يسوء القراء كالمسائل النظرية والارشاد المجمل . ثم هي تمدح من يستحق الذم ، وتسكت عما يجب من النقد . ولا ينسج هذا التعليق الوجيز للاطالة في تأييد رأي الكاتب في جنائتها على الاخلاق، ولكنني أنقل فيه كلمة تفني عن مقالات :

حدثني شينخنا الشيخ حسين الجسر عن حكيمنا السيد جمال الدين الاففاني وكان قد لقيه في الآستانة بمد انشاء جريدة طرابلس الشام التي كان الشيخ شريكا ومحرا فيها ولكن مقالاته فيها لم تكن تمزي الى قال

قال لي السيد ان جريدتكم « طرابلس » قد جمعت بين الكفر والايان، نرى في صدرها مقالة في مدح الصدق وذم الكذب مثلا وأكثر ما فيها بعد تلك المقالة كذب - وأشار الى ما يذكر كل عدد من إطراء رجال الدولة والحكومة وغيرهم من الوجهاء - فقلت له ان مدير الجريدة يفعل لنا على سبيل التقية (وذكر الشيخ انه تنصل من مهنة الصحافة) فقال له السيد: التقية مذهب الشيعة... وأنكر على الشيخ تنصله من الصحافة وقال أنا صحفي ثم قال وهو المراد: إننا لانخطو خطوة واحدة الى الامام الا اذا أعطينا كل ذي حقه فسمينا العالم عالما والمصلح مصلحا والمفسد مفسدا...